

## (٣٧) [القوي]

ورد اسمه سبحانه (القوي) في القرآن الكريم (تسع مرات) جاء في أكثرها مقترناً باسمه (العزیز) كما في قوله - عز وجل - : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾ [الشورى: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ [الحديد: ٢٥].

وورد مرتين مقترناً بشديد العقاب، كما في قوله تعالى: ﴿فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾ [غافر: ٢٢].

### المعنى اللغوي (للقوي):

قال الجوهري: «القوة خلاف الضعف، ورجل شديد القوى أي: شديد أسر الخلق»<sup>(١)</sup>.

وقال الزجاجي: «والقوي: ذو القوة والأيد. ويقال لمن أطاق شيئاً وقدر عليه: قد قوي عليه، ولمن لم يقدر عليه: قد ضعف عنه، فالله عز وجل قوي قادر على الأشياء كلها لا يعجزه شيء منها»<sup>(٢)</sup>.

وقال الزجاج: «هو الكامل القدرة على الشيء؛ تقول: هو قادر على حمله، فإذا زدته وصفاً قلت: هو قويٌّ على حمله»<sup>(٣)</sup>.

(١) الصحاح ٦/٢٤٦٩.

(٢) اشتقاق الأسماء ص ١٤٩.

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى ص ٥٨.

### معناه في حق الله عز وجل:

قال الطبري - رحمه الله تعالى - عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ «القوي: الذي لا يغلبه غالب ولا يرد قضاءه راد ينفذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته ووجد حججه»<sup>(١)</sup>، وقال ابن كثير - رحمه الله تعالى - عند هذه الآية: «أي: لا يغلبه غالب ولا يفوته هارب»<sup>(٢)</sup>.

ويقول ابن القيم - رحمه الله تعالى - في نونيته:

وهو القوي له القوى جمعاً تعالى رب ذي الأكوان والأزمان<sup>(٣)</sup>  
وقال أيضاً:

وهو القوي بقوة هي وصفه وعليك يقدر يا أبا السلطان<sup>(٤)</sup>

وقال رحمه الله تعالى: «قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿٢٥﴾

[الذاريات: ٥٨]. فعلم أن (القوي) من أسمائه ومعناه: الموصوف بالقوة»<sup>(٥)</sup>.

وقال الخطابي رحمه الله تعالى: «هو الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وصف بالقوة فإن قوته متناهية وعن بعض الأمور قاصرة»<sup>(٦)</sup>.

(١) تفسير الطبري ١٠/١٧ - ١٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٢/٣٢٠.

(٣) النونية ٢/٢١٨.

(٤) نفس المصدر.

(٥) مدارج السالكين ١/٢٨.

(٦) شأن الدعاء ص ٧٧.

وذكر الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - الفرق بين القدرة والقوة فقال: «القدرة يقابلها العجز، والقوة يقابلها الضعف، والفرق بينهما أن القدرة يوصف بها ذو الشعور، والقوة يوصف بها ذو الشعور وغيره. ثانيًا: أن القوة أخص فكل قوي من ذي الشعور قادر وليس كل قادر قويًا»<sup>(١)</sup>.

### من آثار الإيمان باسمه سبحانه (القوي):

أولاً: التواضع لله تعالى وخلقته، والشعور بالضعف الشديد أمام قوة الله - عز وجل - الذي لا يعجزه شيء، والتي خضع لها كل شيء فمهما أوتي المخلوق من ملك وقوة وسلطان ومال وأولاد فهو ذليل ضعيف أمام قوة الله تعالى، وهذا الشعور يثمر التواضع ومعرفة قدر النفس، والبعد عن إيذاء الخلق وظلمهم والاعتداء عليهم، وينفي العجب بالنفس وقوتها وغرورها.

ثانيًا: التوكل على الله وحده الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء وإذا أراد أمرًا فلا راد لأمره، فهو سبحانه الذي يجب التوكل عليه وحده؛ لأنه وحده القوي العزيز الذي لا يغالب، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

قال الله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء: ٣١٧].

ثالثًا: الاستهانة بقوة المخلوق، والثقة في نصر الله - عز وجل - وكفايته للمؤمنين فمهما بلغت قوة الكافرين وعددهم وعتادهم فالله

(١) شرح العقيدة الواسطية ص ١٦٧.

فوقهم، ونواصيهم بيده وقوتهم لا شيء في جنب قوة الله تعالى، لكن بشرط الأخذ بأسباب النصر والعزة، قال الله - عز وجل - ﴿ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِعَايَتِنَا مَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْحَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصُرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [فصلت: ١٥ - ١٦].

رابعاً: الشعور بالعزة وعدم الخوف من المخلوق؛ لأنه ضعيف لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً فضلاً عن أن يملكه لغيره. كما قال ذلك العالم المجاهد الذي دخل على أحد السلاطين الظلمة فأمره ونهاه، فلما قيل له: ألم تخف سطوته؟ قال: تذكرت عظمة الله تعالى وقوته فكان أمامي كاهر.

خامساً: التبرؤ من الحول والقوة، حيث لا قوة للعبد على طاعة الله - عز وجل - وترك معاصيه، والصبر على أحكامه القدرية إلا بقوة الله - عز وجل - وتوفيقه ولو وكل العبد إلى نفسه وحوله وقوته لضاع وهلك وخسر، ولذا قال الرسول ﷺ لعبد الله بن قيس: (يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة: لا حول ولا قوة إلا بالله)<sup>(١)</sup>، وثبت عنه ﷺ في دعائه أنه قال: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً)<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٦٤٠٩).

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٣٤٥ (٦٥٤).

اقتران اسمه سبحانه (القوي) باسمه (العزیز):

ورد هذا الاقتران في القرآن الكريم في سبع آيات منها قوله تعالى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ [الحج: ٧٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وهناك معنى زائد يستفاد من الجمع بين هذين الاسمين الكريمين وهو أن العزة التي يتضمنها اسم الله - عز وجل - (العزیز) هي عزة القوة، وعزة الغلبة، وعزة الامتناع، ووصف الله - عز وجل - بالقوة راجع إلى كمال عزته.

